

الاتصال (Communication)

البعد النفسي والاجتماعي أنموذجاً

المقدمة

ينظر علماء الاتصال إلى مفهوم الاتصال او الظاهرة السلبية ، إلى انه مركب أو وسيلة ترحل من خلالها وبواسطتها عمليات التفاعل في المجتمع ، وهذه الظاهرة لا تعد وكونها تمثلاً لآية عملية اجتماعية ، فالالاتصال (Commnucation) ، يجسد أي شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية في بناءهم للأدوار والرسائل والمقاصد ، لقد عمل الغرب على الاستعانة بالاتصال لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وكان توظيف الاتصال من أبرز الأنشطة للغرب في توجهه نحو العرب ، مثلما أول من أنشا هيئات الاتصال عند دخوله هذه الأقطار. والغرب الآن يوجه وينظم عمليات الاتصال ، ويسيطر عليها . لذلك فرضت الثقافة الغربية وخلال ثلاثة قرون جميع أنماط السيطرة على العالم ، فهناك نزوعاً عالمياً جلياً نحو تمركز السلطان والتخصص في التقنية والاندفاع نحو التحديث، قد أدى هذا إلى الإفادة القصوى مما تقدمه التطورات الهائلة والتركيز المتعاضم لوسائل الاتصال . والعولمة الإعلامية تعد بمثابة النتيجة الحتمية للثورة الاتصالية والتطور المذهل في وسائل الاتصال.

إن المجتمعات الإنسانية لطالما انتظرت الكثير في العلم والثقافة ، من ما سمي بالطلب الاجتماعي (Social Pemand) ولهذا فأن دور تعميم الثقافة العلمية خارج المدرسة ، ومؤسسات التربية والتكوين والبحث أصبح مطلباً ملحاً، كما سعى المجتمع إلى إثراء علاقات التخصص والتلقيح المتبادل ، والتقاطع بين كل مكوناته المنظمات العلمية والثقافية) ، إن علم الاتصال يحمل من السعة والشمول مما يجعلنا عاجزين عن كف الإفادة منه لمجاميع العلوم والتخصصات . إن تعدد الحاجات وأساليب إشباعها عبر التطور التاريخي لحياة الإنسانية ، وظهور المشكلات التي تواجهه ، قد تدفع الفرد تحت ضغط الحرص على بقاءه ووجوده ، إلى تأكيد حقه بالاتصال الأمر الذي ينتهي به إلى تكوين المجتمع عن طريق

الاتصال بالآخرين وعلى الطرف الثاني نجد تلك القوة التي تدفع هي الأخرى المجتمع ، وقد تكون تحت ضغط الحرص على انتظامه والتعبير عن ذاته إلى وضع وسائل للاتصال تتطور وتحسن حتى تؤدي بالنهاية إلى إيجاد كيانات اجتماعية تتطور أكثر فأكثر فنخلق التوازنات التي تنشأ بين الفرد والمجتمع^(١) . يقول الدكتور الهيتي أنه (لولا الاتصال بين الأفراد لما وجدنا وشائج تربط بينهم ، ولما وجدنا مجتمعاً إنسانياً أو ثقافة إنسانية ، بأي شكل من الأشكال ، ولا أمست حياة كل فرد وكل مجتمع معزولة عن الأخرى ، وإن أحداً لا يستطيع أن يتصور الحالة التي تحياها الإنسانية لو لم تكن هناك عمليات اتصالية)^(٢) . ولذلك ظلت الشعوب تصارع من أجل تحقيق حق الاتصال ، حتى أصبح لازماً على (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) أن يسجل في حادثة التاسعة عشرة لأول من عام ١٩٤٨ حق الإعلام والاتصال ، بيد إن هذا الحق قد احتاج إلى ثلاثة قرون كاملة ، هي تلك الفاصلة بين اختراع جوننتبرغ ، وبين فلاسفة عصر النور لكي يرسخ حق التعبير ويحتل مكانة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان^(٣) .

(١) صلاح الدين الحافظ : حق الاتصال وحرية الإعلام ، مجلة دراسة عربية ، العدد (١٩) ، المركز العربي للدراسات العربية ، (القاهرة ، ١٩٧٩) ، ص ٦٢ .

(٢) د. هادي نعمان الهيتي : الاتصال والتغيير الثقافي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة (٢٣) ، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨) ، ص .

(٣) صلاح الدين الحافظ : حق الاتصال وحرية الإعلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: - موضوع البحث

ثانياً: - أهمية البحث

ثالثاً: - مشكلة البحث

رابعاً: - أهداف البحث

خامساً: - منهج البحث

موضوع البحث

تحدد القيمة الفعلية لأي تصور نظري في المجال الاتصالي والإعلامي عبر ترجمة مفردات هذا التصور إلى واقع حي وممارسات حقيقية تمس بصورة مباشرة حياة البشرية إلى مواقع متقدمة في سلم الحضارة الإنسانية.

في هذا الموضوع تطرق الباحث في بحثه الاتصال قراءة في التخصص والتداخل في كيفية تحديد العلاقة بين مفهوم الاتصال كعلم قائمة بذاته ، وبقية العلوم جميعها ، ومن جهة أخرى الاستفادة مما تقدمه العلوم من دراسات ونتائج فيما يخص التطورات النظرية التي استخلصت من نتائج هذه الدراسات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلم الطبيعة والهندسة ونظرية التنظيم على جانب القواعد الاجتماعية.

يتطرق البحث إلى أهمية الاتصال وتعريفه لغوياً واصطلاحياً ثم التعرّيج على قراءة نظرية للباحث حول إمكانية الإفادة من العلوم الاجتماعية (دراسة البعد النفسي والاجتماعي للاتصال نموذجاً) وصولاً إلى نتائج الدراسة.

أهمية البحث

تتعلق أهمية البحث من كونه يتطرق إلى التأكيد على إبراز العلاقة المكثفة والارتباط القوي ، يمثل فيه الاتصال كعلم مكوناً رئيسياً ، يمثل الإفادة منه في إدارة العلاقات المعقدة من خلال الإفادة من تقدمه وسائل الاتصال من كم كبير من المعلومات التي تقوم بدور الوسيط للإفادة علمياً من تفرزه النظريات الأخرى من بقية العلوم الأخرى.

مشكلة البحث

يضع الباحث تصوره عن مشكلة البحث، انطلاقاً من شعوره ، تجاه سياسة الإغفال المتكرر لدور الاتصال كعلم محدد الجوانب، يقدم خدمات وظيفية معقدة تمكنه من نشر واستقاء المعلومات بالنسبة للمستفيدين . إذ يعد علم الاتصال من العلوم القليلة التي تكون تنكشف عندها بقية العلوم.

أهداف البحث

يصوغ البحث أهداف البحث على شكل نقاط مما يأتي:-
أولاً:- إبراز أهمية العلاقة بين علم الاتصال وبقية العلوم الأخرى.
ثانياً:- تقديم تصور علمي ، يمكن الاستفادة فيه في دراسات عديدة وجديدة.

منهج البحث

استخدام الباحث المنهج الوصفي - التحليلي - في رصد ظاهرة التواصل والتفاعل بين علم الاتصال وبقية العلوم (البعد الاجتماعي للاتصال - نموذجاً). وستلزم هذا المنهج تتبعاً منهجياً قام به الباحث اعتماداً على استقراء النصوص النظري ، مما يجعله من البحوث المكتبية التي تعتمد اعتماداً كلياً على المراجع المتخصصة والمصادر . واستخدامها استخداماً منهجياً ، حاول فيه الباحث الحفاظ على الموضوعية والحيادية في تناوله للقراءات النظرية.

الفصل الثاني الإطار النظري للبحث

المبحث الأول :- الاتصال Commnucation

أولاً :- أهمية الاتصال

ثانياً :- تعريف الاتصال

١- التعريف الاصطلاحي

٢- التعريف اللغوي

المبحث الثاني :- التداخل بين علوم الاتصال والعلوم الإنسانية

البعد النفسي والاجتماعي للاتصال

المبحث الأول

أهمية الاتصال

إن الأهمية المتزايدة للاتصال ، والعوامل المرتبطة به ، والتي تؤثر فيه ، دفعت باتجاه تركيز الاستفادة من مزاياه ، خاصة وان وسائل الاتصال بدأت تدريجياً لتصبح ذات ارتباط أقوى بانتشار وتحسين الأوضاع التي تعيشها البلدان اليوم سواء الاستخدام الشخصي لوسائل الاتصال أو بصورة جماعية ودخول عوامل تؤثر على فعاليات الاتصال كالتعرض الانتقائي أو الإدراك الانتقائي^(١). إن الناس يستخدمون وسائل الاتصال لأنها تتجز لهم أعمالاً معينة ، أنهم يستمعون إلى الإذاعة ويشاهدون التلفاز ، ويقرون الصحف ليس لأن مصدراً خارجياً يريد إيصال شيء لهم ، بل لأنهم بالذات يشعرون إن وسائل الاتصال تشبع بعض من حاجاتهم^(٢) .

ويوضح دانيال ليرنر (Danil Lerner) ، في كتابه ((زوال المجتمع التقليدي)) أن التفكير الجاري حول عملية الاتصال ، وتحليل عملياته ، هو مفهوم التوجيه المماثل ، والذي أصبح شائعاً في أمريكا والفكرة تقوم على أنه من الممكن أن يكون لدى شخصين ملاحظات وتفسيرات متشابهة لنفس الشيء ، وكلما كان التشابه كبيراً كلما أصبح التدفق للمعلومات بين الأشخاص أكثر كفاءة وبالتالي فإن تدفقاً مكثفاً للمعلومات قد يزيد من التوجه المماثل ، وهذا المفهوم هو امتداد لمفهوم التفحص السمع (Empathy) قد يساعد على تطوير العلاقة بين وسائل الاتصال وجمهورها^(٣) . فاستعمال الإشارات والرموز للاتصال ، إنما تعتمد على الاتفاق حول تصنيفات النظر إلى الأشياء أو التصورات عند إنتاج المعلومات أو تخزينها أو تسجيلها، وهذه التصنيفات هي ضرب من ضروب التمثيل ، ووسائل الاتصال هي

(١) د. سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال والرأي العام ، عالم الكتب (القاهرة - ١٩٨٤) ، ص ٩٦ .

(٢) خوان ديان يوردينيف : وسائل الاتصال والتنمية الريفية ، ترجمة عرفان سعيد ، مجلة الفنون الإذاعية ، العدد

(١٣) ، معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني (بغداد - ١٩٧٩) ، ص ٦٩ .

(٣) صلاح الدين الحافظ: حق الاتصال وحرية الأعلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

مصدرها المهم للتمثيلات الجمعية ، كما يخبرنا (دور كهائم) لأنها توضح لنا الخطوط الكنتورية للحضارة والمجتمع^(١).

أولاً: - تعريف الاتصال Commnucation (اصطلاحاً)

يقوم الاتصال Commnucation على عملية تناقل المعاني^(٢)، وتستخدم الكلمة بصيغة المفرد للإشارة إلى عملية يتم عن طريقها نقل معنى وأما صيغة الجمع فتشير إلى الرسائل نفسها ، أو مؤسسات الاتصال^(٣) .

وهي عملية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس ، داخل نسق اجتماعي معين^(٤) ويتم تبادل المفاهيم بين الأفراد باستخدام نظام من الرموز^(٥) بقصد المشاركة ولأنه عملية اجتماعية يعده ديفيد بيرلو (D. Berlo) ، بأنه عملية (Process) ، تربط بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية ويتبادل من خلالها الإنسان خبراته وتجاربه ، ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره للآخرين^(٦) ويستعين الاتصال باللغة اللفظية واللغة غير اللفظية ويقسم إلى أنواع متعددة ، تبعاً لمعايير مختلفة ، كمعيار الهدف العام للاتصال ، كالقول : اتصال صحفي أو اتصال تلفزيوني ، أو تبعاً للحاسة التي تستقبل الاتصال كالقول اتصال مسموع أو اتصال مرئي أو تبعاً للموقف الاتصالي كالقول اتصال مواجهي أو اتصال جماهيري^(٧).

(١) ميشيل هارالامبوس : اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن ، ط ١ ، بيت الحكمة ، (بغداد- ٢٠٠١) ، ص ٥١٦.

(٢) د. هاني لقمان الهيتي : اللغة في عملية الاتصال الجماهيري ، المنظور الجديد ، الموسوعة الصغيرة (٤١٢) ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد- ١٩٩٨) ، ص ٨ ، وينظر أيضاً المؤلف نفسه : اللغة في عملية الاتصال الجماهيري ، ط ١ ، مكتبة الكاتب ، دار السامر ، (بغداد- ١٩٧٠) ، ص ٧

(٣) د. جيهان احمد رشتي : الأعلام ونظرياته في العصر الحديث ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١ ، ص ٤٣.

(٤) د. محمود عودة : الاتصال والتغيير الاجتماعي ، ط ٢ ، ذات السلاسل ، (القاهرة - ١٩٨٩) ، ص ٥.

(٥) د. صابر فلحوط ومحمد النجاري: العولمة والتبادل الدولي ، ط ١ ، منشورات علاء الدين (دمشق - ١٩٩٩) ، ص ١٠٢.

(٦) د. عبدالله الطويريقي : صحافة المجتمع الجماهيري ، ط ١ ، مكتبة العبيدان ، (الرياض - ٩٧) ، ص ١٧ - ١٩.

(٧) هادي نعمان البياتي : اللغة في عملية الاتصال الجماهيري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩.

ثانياً: - مفهوم الاتصال لغةً

كلمة اتصال ، والأصل فيها على المدلول اللفظي لكلمة الاتصال ، والأصل فيها في اللغة العربية (وصل) : وصل فلان الشيء ، وإلى الشيء وصولاً ، بمعنى بلغه وانتهى إليه ، فنقول (وصلني الخبر ووصل إلي الخبر)^(١) وفي المعجم الوسيط في مادة وصل (يصل فلان وصولاً وصل الشيء وإليه وصولاً ، ووصله وصلًا ، أي بلغه وانتهى إليه والوصلة أي الاتصال ويقال بينهما وصلة ، ذلك ان الفرد حين يتصل بفرد آخر ، فإنه يستهدف عادة الوصول إلى اتفاق عام أو وحدة فكر بصدد موضوع الاتصال)^(٢)

والأصل في كلمة اتصال (Communication) مشتق من الألفة (communis) أي (Commun) ، فنحن عندما نتصل نحاول أن نخلق ألفة أو جو من الاتفاق (commaness) مع شخص ما ، أي أننا نحاول أن نشارك معلومات وافكار واتجاهات الآخرين معلوماتنا واتجاهاتنا ، أي أن نجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة معينة^(٣).

وتعدد تعريفات الاتصال قد دعا الكثير من الخبراء والباحثين إلى محاولة تصنيف هذه التعريفات في مجموعات ، وتناول كل مجموعة في إطار المعرفة ، مما يدفعنا بالقول إلى تعدد شعب ارتباط هذا المفهوم بالكثير من العلوم والاختصاصات ، واقدم هذه التعريفات هي التي ركزت على الاشتقاق اللغوي لكلمة (Communication) اللاتينية بمعنى يشيع ، أو يجعل الشيء شائعاً وبالتالي فإن الاتصال يتحقق عندما تتوافر مشاركة عدد من الأفراد في أمر ما^(٤) وينظر إلى هذا التعريف وما شابهه باقتضاره على الاشتقاق اللغوي، فقصرته مفاهيمه على مجرد نقل المعلومات من فرد إلى آخر ، فيحقق الشيوخ والانتشار نتيجة النقل ، إلا أن التعريف القائم على الاشتقاق اللغوي يجعل من الاتصال أحدي الاتجاه من الفرد إلى

(١) عبدالله البستاني : فاكهة البستان (بيروت - ١٩٣٠) ، ص ١٦٣٤ .

(٢) المعجم الوسيط أحمد مذكور .

(٣) عبدالله البستاني : فاكهة البستان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣٤ .

(٤) د. جيهان رشتي: الأسس العلمية لنظريات الأعلام ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٥) ، ص ٢٤ .

الآخر أو الآخرين ، ولذلك كانت (لإسهامات علم النفس في تعريف الاتصال من خلال العلاقة بين المنبه والاستجابة ، التي تشير إلى الاتصال الهادف أو المقصود ، ومنها تعريف كارل هوفلاند بأن الاتصال : هو العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال بإرسال مثير عادة ما يكون لفظياً لكي يعدل من سلوك الآخرين ، وكذلك ديفيد بيرلوا بأن السلوك الاتصالي يهدف إلى الحصول على استجابة معينة من شخص ما ، أو أن الاتصال هو الاستجابة المميزة للفرد نحو مثير معين)^(١)، وبذلك يمكن القول أن علم النفس ساهم في تأثير العلاقة في الاتصال بديلاً عن العلاقة الخطية التي رسمتها التعريفات الأولى للاتصال^(٢).

فضلاً عن ذلك فإن علوم الاجتماع قد ساهمت هي الأخرى مثلما علم النفس الاجتماعي في التأكيد على التفاعل الاجتماعي في عملية الاتصال ، وكذلك تأثيرات السياق الاجتماعي على هذه العملية ، فالإتصال في تعريف جورج جرينز: هو صورة من صور التفاعل الاجتماعي ويذهب الدكتور محمد عبد الحميد إلى مساهمات علم اللغة وعلم النفس اللغوي في التعريف بالتركيز على المعنى او دلالة الرموز بين المرسل والمستقبل (وهو ما أخذ به ويلبور شرام ونيلون حيث نظر إلى الاتصال على انه تفاعل أو تبادل للمعاني التي تفاعل بها الرسائل والأشخاص والثقافات والحقائق لفهم وتفسير حدوث هذه المعاني)^(٣).

(١) د. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط١، عالم الكتب (القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص١٨.

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص١٩.

(٣) د. محمد عبد الحميد : النظريات الإعلامية واتجاهات التأثير ، م. س. د، ص٢١.

المبحث الثاني

التداخل بين علم الاتصال والعلوم الإنسانية

أولاً: - البعد الاجتماعي للاتصال

يعد الاتصال في علم الاجتماع عبارة عن عملية اجتماعية وضرورة من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها ، حيث أن الاتصال هو التجسيد الحي للتفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمع^(١) فإذا كان لكل عام حدوداً معرفية في مجال حقله ، فأن هناك من الموضوعات المشتركة ما بين علم الاتصال وعلم الاجتماع ، فللتواصل دور في التنمية الاجتماعية ، ودور في علم الاجتماع الريفي والإرشاد الاجتماعي ومجال التغيير الاجتماعي^(٢).

لقد كانت فكرة الاتجاه (Concept of Attitude) ذات أهمية بالغة في دراسات علم النفس الاجتماعي ، وذلك بالنسبة للتحليل العلمي لعلاقة بين الفرد والوسط الإنساني المحيط به ، والاتجاه في المضمون الإنساني ، هو حالة عقلية أو عصبية ، وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة في هذا الوسط وهي حالة داخلية ، عندما يعبر عنها بالفعل أو الرأي ، أي انه يمكن أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية - الاتجاه - بالكلمة المسموعة أو الإشارة ، أو الإيماء بالرمز ، وقد عرف لامبرت (Lambet) ، الاتجاه ، بأنه حالة من التفكير والشعور أو رد الفعل ، تتم بصورة منتظمة وعلى وتيرة واحدة ، تحدث في الوسط الذي يعيش فيه الفرد^(٣) ، ويعتق الشخص الاتجاهات لأنها تخدم كوسيط (Mediators) بين الرغبات الداخلية للشخص وبين الوسط الاجتماعي والمادي الخارجي بوجه عام والوسط

(١) د. زيدان عبد الباقي : وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية ، ط٢، (القاهرة ، ١٩٧٩) ، ص ١٢٧ .

(٢) نفس المصدر السابق : ص ١٢٧ .

(٣) د. احمد بدر: الرأي العام ، طبيعته ، تكوينه ، مقياسه ، دار قباء للطباعة والتوزيع (القاهرة ١٩٩٨) ، ص ٥١ .

الإعلامي أو الاتصالي بوجه خاص ، حيث تلعب الاتجاهات ثلاث أدوار هامة بالنسبة للشخص وهي كالآتي^(١):-

الدور الأول:- يتمثل في أن الشخص عندما يكون له اتجاه (Attitude) معين ، ذلك يمدّه برصيد داخلي جاهز بعينه على تقدير حجم الأشياء والأحداث واختيار حقيقتها (Object Appraisalar Reelty) وذلك من نظر مصالحه الشخصية.

الدور الثاني:- يتمثل في احتفاظ الشخص بعلاقاته مع الآخرين وذلك لأن إستراتيجية التعبير ذات أهمية خاصة لا في الاحتفاظ بعلاقات الشخص مع المجموعات التي حوله ويعتبر هو أنه عضو فيها (Membersshp groups) فحسب ، بل في توطيد هذه العلاقة وتدعيمها.

الدور الثالث للاتجاهات والآراء:- يتمثل في ما يسمى بالتعبير الخارجي (Externalization) عن الرغبات الداخلية للفرد وهذا التعبير الخارجي ، له صور عديدة ، يسمه علماء النفس بالإسقاط (Projection) أو النقل (Displacement) ، والتغير الخارجي يحدث عندما يقيم شخص ما تماثلاً (Analogy) ، وهي استجابة لا شعورية) يبين تصوره لحالة معينة أو حدث معين في الوسط الذي يحيط به ، وبين مشكلة الشخصية لمي صل فيها إلى حل فهو (يتبنى اتجاهاً) نحو هذه الحالة أو الحدث الذي نحن بصدده بحيث يعبر هذا الاتجاه عن صيغة محوله (Transformed Version) لطريقته في معالجة مشكلته الداخلية^(٢).

(١) نفس المصدر السابق، ص ٧٤.

(٢) احمد بدر، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦.

ثانياً: - البعد النفسي للاتصال

منذ زمن اليونان وحتى الأزمنة الحديثة تعلق العلماء بموضوع الاتصال وانطلقوا من النظرات التأديبية إلى الموضوع السياسي والنفسي والأنثروبولوجي والمعماري وظهرت من خلال ذلك العديد من التفسيرات الأخرى من التفاعل البسيط الذي تحدته التجربة في العقل البشري ، كما يذهب ريتشارد (T. A) إلى وضع خمسين نمطاً يمكن أن يحلل إليها الاتصال⁽¹⁾.

وعلى أثر ظهور تقنيات الاتصال جذب هذا النمو الظاهر على هذه التقنيات جذب الانتباه العديد من الاختصاصيين الذين حاولوا إخراج الاتصال كمظهر معين من اهتمامهم ومنهم ، العلماء النفسيون في دراساتهم عن السلوك للإفادة في تحقيقاتهم ، وفعل مثل ذلك علماء الاجتماع في تصوير أشكال مختلفة من الاتصال التي تظهر فيها أساطير أو أساليب معينة ، أو أعراف التقاليد العابرة من جيل إلى جيل أو من مجتمع لآخر ، وكذلك قام العلماء الاقتصاديين والسياسيين وعلماء الرياضيات والمهندسين حاول هؤلاء جميعاً تحديد وقياس مكونات المعلومات المتصلة وترجمة الأنواع المختلفة من الرسائل إلى كلتا إجراءاتهم المصاغة بشكل مختلف عما شكله الفنانون أو المصممون أو الصناع أو الكتاب⁽²⁾ ، لقد استعملت كلمة اتصال في مضامين مختلفة وتعددت مدلولاتها واستعمالاتها العلمية التخصصية ، (فهناك من يصنف المصطلح على أسس وظيفية ، كالاتصال التتموي ، والسياسي ، والتربوي والصحي، وهناك من يصنفه على أسس دلالية ، كالاتصال الضمني أو الصريح وآخرون يستعملون هذا المصطلح تبعاً للنشاط المهني ، كالأطباء والمهندسين وخبراء النقل)⁽³⁾.

ولهذا يرى الباحث حقيقة إن علم الاتصال هو وعاء لجميع العلوم والذي هو كعلم يعد ملتقى لكثير من التخصصات فقد أثارت سيرورات الاتصال اهتمام الكثير

(1) <http://Britannica.Com>.

(2) <http://Britannica.Com>.

(3) د. كامل حسون جعفر : بناء الاتصال ، ومشكلات التعرض الاتصالي في الريف العراقي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، قسم الإعلام ، ٢٠٠٠) ، ص ٣١.

من العلوم المتنوعة ابتداءً بالفلسفة والجغرافية وعلم النفس ولسيوسولوجيا ، ولأنتولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها من العلوم.

الفصل الثالث

أولاً: - نتائج البحث

ثانياً: - الخاتمة

ثالثاً: - التوصيات

رابعاً: - المراجع والمصادر

نتائج البحث

يصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات القائمة على استقرار هذا المفهوم كمصطلح وفق المعطيات التالية:-

أولاً:- انه علم ذو حقل معرفي خاص به ، داخل فضاء العلوم الاجتماعية المختلفة.

ثانياً:- ان لعلم الاتصال مستويات ونماذج ومفاهيم نظرية عقلية يبحث عن نماذج تضيء عليه الطابع العلمي ، من خلال وضع النظريات والنماذج التجريبية.

ثالثاً:- ان الاتصال عملية مستمرة ، ديناميكية تؤثر وتتحكم في مجرى الاستجابات المتعددة التي يطلقها الفرد، تجاه الأشياء فالرموز المتداولة توفر لمعلومات الضرورية لمساعدتهم في معرفة عالمهم.

رابعاً:- يدخل علم الاتصال عبر مستويات وظيفية أو دلالية فهو يدخل في التحكم بتحويل إلى بيئة تفاعلية ، والإفادة من بوابات ومنصات تتيح الاستخدام.

التوصيات

- ١- زيادة الاهتمام بقضية علوم الاتصال وجني دراسة هذا العلم ومراعاة احتياجات العلوم والاعتراف به كوجود وعلم خاص في الدراسات الاجتماعية.
- ٢- نشر ثقافة الاتصال عن طريق إقامة المعارض المختلفة بالإفادة من تقديمه ثورات الاتصال الحديثة مثل الكمبيوتر ، والبرامجيات ، وكمبيلات الألياف ، والتحويلات الإلكترونية ذات السرعة العالية ، والإنترنت بشكل خاص.
- ٣- إقامة مؤتمرات علمية متخصصة في علوم لاتصال ، والإفادة من تداخل هذا العلم مع العلوم الأخرى ، ودراسة نسب الإفادة كميّاً عن طريق الدراسات التجريبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: - الكتب العربية والمترجمة

- ١- عبدالله البستاني: فاكهة البستان بيروت ، ١٩٣٠
- ٢- احمد مدكور ، المعجم الوسيط.
- ٣- د. محمد نصر مهنا: في النظرية العامة للمعرفة الاجتماعية ، المكتبة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢
- ٤- د. هادي نعمان الهيبي : اللغة في عملية الاتصال الجماهيري ، المنظور الجديد الموسوعة الصغيرة (٤١٢) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٠
- ٥- د. جيهان احمد رشئي : الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١
- ٦- د. محمود عسودة : الاتصال والتغير الاجتماعي ، ط٢ ، ذات السلاسل ، القاهرة ١٩٨٩ .
- ٧- د. صابر فلهوط ومحمد النجاري: العولمة والتبادل الدولي ، ط ، منشورات علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٩
- ٨- د. عبدالله الطويرقي: صحافة المجتمع الجماهيري ، ط١ ، مطبعة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٧
- ٩- د. مهدي نعمان الهيبي : الاتصال الجماهيري ، ط ، مكتبة الكاتب ، دار السامر ، بغداد ، ١٩٩٧
- ١٠- د. جيهان رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٧٥ .
- ١١- د. محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ١٢- د. زيدان الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

- ١٣- د. أحمد بدر: الرأي العام ، طبيعته ، تكوينه ، مقياسه ، دار قباء للطباعة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨
- ١٤- د. هادي نعمان الهيتي : الاتصال والتغير الثقافي سلسلة الموسوعة الصغيرة (٢٣٣) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨
- ١٥- د. سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال والرأي العام ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٨٤،
- ١٦- ميشيل هارا لامبوس: اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة احسان حمد الحسن ، ط١، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠١.

ثانياً:- الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١٧- د. كامل حسون جعفر القيم : بناء الاتصال ومشكلات التعرض الاتصالي في الريف العراقي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، قسم الإعلام ، ٢٠٠٠.

ثالثاً:- البحوث والدراسات العربية

- ١٨- صلاح الدين الحافظ : حق الاتصال وحرية الإعلام ، مجلة دراسات عربية ، العدد ١٩ ، المركز العربي للدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩
- ١٩- أخوان ديان وردنييف : الاتصال والتنمية الريفية ، ترجمة عرفات سعيد ن مجلة الفنون الإذاعية ، العدد (١٣) ، معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني ، بغداد ، ١٩٨٩.

رابعاً:- المصادر باللغة الأجنبية

20- [http : // www.britannice.com](http://www.britannice.com).